mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح متن العقيدة الطحاوية - ليس كمثله شي وهو السميع البصير - الشيخ وليد السعيدان

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم من شرح متن العقيدة الطحاوية فما اجمع اهل السنة رحمهم الله تعالى على ان النفي المحض الذي لا يتضمن ثبوتا لا يدخل في صفات الله عز وجل - 00:00:00

لا يدخل في صفات الله عز وجل وهنا الله عز وجل نفى واثبت. فهو نفي يتضمن ثبوتا ومقرونا بالثبوت ومن فوائد هذه الاية ايضا ان فيها دليلا على ما قرره اهل السنة والجماعة - 00:00:38

من ان النفي يستعمل فيه الاجمال والاثبات يستعمل فيه التفصيل انا مسرع في الكلام شوي ها ان النفي يستعمل فيه الاجمال والاثبات يستعمل فيه التفصيل وهذا اصل مجمع عليه بين اهل السنة والجماعة - 00:00:57

ولذلك لما اراد الله نفي المثيل قال ليس كمثله شيء ولم يفصل لم يقل ليس كمثله شيء من الملائكة ليس كمثله شيء من الانس ليس كمثله شيء من الجن ليس كمثله شيء من احد المخلوقات لا لا - 00:01:20

وانما اجمل وقال ليس كمثله شيء فهذا هو جادة الادب عند الكلام في صفات الله عز وجل فاذا اردت ان تنفي صفات النقص وتنزه الرب عز وجل عن صفات العين - 00:01:39

فانك تجمل فتقول ليس كمثله شيء واما في مجال التفصيل فانا جادة الادب مع الله عز وجل ان تفصل. ولذلك قال وهو السميع البصير. ففصل في جانب الاثبات واجمل في جانب - 00:01:53

النفي فان قلت وهل هذه القاعدة عند اهل السنة كلية ولا اغلبية؟ فاقول لا جرم اننا شرحنا سابقا انها قاعدة اغلبية لا كلية ومن فوائد هذه الاية ايضا ان فيها دليلا على ان كيفيات صفات الله عز وجل - 00:02:12

لا يمكن للعقول ادراك كها لا يمكن للعقول ابدا ان تدرك شيئا من صفات الله عز وجل واعني ادراك كيفية لا ادراك معنى لان الله عز وجل نفى طريقا من طرق معرفة الكيف - 00:02:34

وهو وجود المماثل له وجود المماثل له وقد تقدم لنا ولا يخفى على شريف علمكم ان الكيف لا يعرف الا برؤية الشيء وهذا منتفي في حق الله عز وجل او برؤية شيء يماثله - 00:02:53

او باخبار الصادق عنه وهذه الاية نفت الطريق الثاني ليس كمثله شيء. فاذا لم نرى الله عز وجل وليس له مثيل في هذه الدنيا ولم يخبرنا الصادق عن كيفية صفاته. فما الطريق للعلم بكيفيات صفاته؟ ليس هناك طريق - 00:03:11

الا التخرص والهوى والشهوات الباطلة والاراء وآآ الدخول فيما لا يجوز للعقل ان ان يقحم فيه واما في الحق والواقع فلا يستطيع احد مطلقا كائنا من كان ان يتعرف على شيء من كيفيات - 00:03:31

صفات الله عز وجل لانها من الغيب ومن فوائد هذه الاية ايضا ان فيها دليلا على ان حقيقة التوحيد هي الجمع بين النفي والاثبات ان فيها دليلا على ان حقيقة التوحيد - 00:03:51

هي النفي والاثبات فالله عز وجل في هذه الاية الكريمة لم يقتصر على النفي فقط ولم يقتصر على الاثبات فقط بل جمع بين النفي والاثبات لماذا لان النفي المحض تعطيل محض - 00:04:13

والاثبات المحض لا يمنع المشاركة ولكن اذا اردت ان توحد الله عز وجل بشيء من مقتضيات الوهيته او من مقتضيات ربوبيته او من

مقتضيات اسمائه وصفاته فلا بد ان تجمع بين النفي والاثبات حتى تقوم حقيقة التوحيد بهما - 00:04:34
ومن فوائد هذه الاية ايضا ان فيها دليلا على ان التعبير في صفات الله بنفي التمثيل اولى من التعبير فيها بنفي التشبيه بل اولى لنا ان نقول الله ليس كمثله شيء في صفاته - 00:04:58
ولا نقول الله ليس كشبهه شيء لماذا لان نفي التمثيل هو الوارد في النصوص الله قال ليس كمثله ولم يقل ليس كشبهه وقال فلا تضربوا لله الامثال ولم يقل فلا تضربوا لله - 00:05:20
الاشباه ولان نفيت المثيل لا اجمال فيه ولا اشكال ولكن نفي التشبيه فيه نوع اجمال واشكال. ولذلك المتقرر عند العلماء رحمهم الله ان التعبير عن المعاني الشرعية بالفاظ النصوص اولى - 00:05:42
ولان ذلك ابعد عن ما قد يدخل في بعض كلامك وانت لا تدري. فعبر عن المعاني الشرعية ما استطعت الى ذلك سبيلا بنصوص الشرع ومن فوائد هذه الاية ايضا ان فيها دليلا - 00:06:08
على نفي التمثيل المستلزم ها على ان فيها نفيا للتعطيل المستلزم للتمثيل وعلى نفي التمثيل المستلزم للتعطيل صعبة ذي ها ان فيها دليلا على نفي التمثيل المستلزم للتعطيل وعلى نفي التعطيل المستلزم للتمثيل - 00:06:29
لان المتقرر عند العلماء رحمهم الله تعالى ان من وقع في تمثيل صفات الله بصفات خلقه فانه في حقيقة الامر معطل وان من عطل الله عن صفات كماله فانه في حقيقة الامر - 00:06:59
ممثل فكل ممثل فهو معطل وكل معطل فهو ممثل طيب اظن شرحنا هذي طيب وكيف ذلك لو قال لنا قائل كيف يكون المعطل ممثلا نقول ذلك من وجوه الوجه الاول - 00:07:19
انه لما عطل الله عز وجل عن صفات كماله فانما عطل لانه مثل اولا فهو مثل ثم عطل فاذا لم يصل الى رتبة التعطيل الا بعد ان صعد الى محظور - 00:07:40
التمثيل هذا واحد ولانه لما عطل الله عن صفات كماله فانه يمثل الله عز وجل بماذا بالمعدومات او الممتنعات وهو لما قال ان الله لا صفات له ولا اسماء له هذا عطل فاذا كيف نعرف الله عز وجل - 00:07:57
فاذا الله لا حقيقة له عند هؤلاء يستلزم قولهم ان الله لا حقيقة ان الله عز وجل لا حقيقة له. فاذا لما عطلوه عن صفات كماله شبهوه ومثلوه بالممتنعات والمعدومات - 00:08:23
ولان المعطل قد عطل كل نص في القرآن والسنة يثبت شيئا من صفات الله عز وجل وما اكثر تعطيله فان اعظم الايات الواردة في القرآن اكثرها اسماء وصفات اسماء وصفات - 00:08:43
فكل نص من نصوص الاسماء والصفات فالمعطل عطله واخرجه عن دلالته الصحيحة فيا ويله من الله يوم القيامة واما الممثل فكيف ادخلناه في حيز التعطيل كيف ادخلنا الممثل في حيز - 00:09:04
التعطيل قالوا لانه لما مثل الله بصفات خلقه لما مثل صفات الله بصفات خلقه استلزم ذلك تعطيل الله عز وجل عن صفات كماله عن كماله فاننا اذا اثبتنا العين لله فانها العين الكاملة من كل وجه - 00:09:26
فاذا جعلنا عين الله كعين المخلوق صارت عين الله ناقصة واذا قلنا ان الله له السمع فاننا نثبت له السمع الكامل المطلق من كل وجه. فاذا قلنا ان سمع الله كسمع المخلوق - 00:09:48
عطلناه عنك مالي عن كماله الواجب. ولذلك رد الله عليهم بقوله ولله المثل الاعلى الاعلى او الوصف الاي الوصف الأعلى وقد اجمع اهل السنة على ان كل صفة نثبتها لله فلله - 00:10:04
اعلاها فلله عز وجل اكملها واعلاها. فلله عز وجل اكملها واعلاها صفاته بالغة الكمال واحكم لها بذروة الجمال ولان تمثيل الكامل من كل وجه والناقص من كل وجه يرفع الناقص وينقص - 00:10:21
الكامل كما يقولونه في البيت البيت الذي تسير به ركبان واهل السنة المتر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصى لو جاك واحد غبي مع السيف - 00:10:49

ومعه عصى ويقول ايهما احد؟ السيف ام العصا فان مجرد المقارنة تنقص قدر السيف لان السيف اكمل ومقارنة الكامل بالناقص او الناقص بالكامل ترفع الناقص الذي ليس حقه ان يرفع - 00:11:08

وتنقص الكامل الذي حقه ان يبقى في كماله وجلاله وهذا اظنه ان شاء الله ان شاء الله واضح. ومن فوائد هذه الاية ايضا ان فيها دليلا على انه لا يعرف كيف الله الا الله عز وجل - 00:11:25

فالله عز وجل لم يطلع على كيفية صفاته لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي صالح فضلا عن غيرهم ومن فوائد هذه الاية ايضا ان فيها دليلا على اثبات وجوده عز وجل - 00:11:48

ان فيها اثباتا دليلا على اثبات وجوده عزاء وجل فاثبات الصفات دليل على اثبات وجود الذات اذ ما من صفات الا ولها ذات كما ان ما كما انه ما من ذات الا ولها صفات. فاذا نحن نستدل - 00:12:09

على من انكر وجود الله باسمائه وصفاته لان اثبات الاسماء والصفات دليل على وجودة ومن فوائد هذه الاية ايضا ان فيها دليلا على حرمة التفكير في شيء من كيفيات صفات الله عز وجل - 00:12:33

ان فيها دليلا على حرمة التفكير في شيء من صفات الله من صفات الله عز وجل لانك مهما فكرت ومهما قدرت ومهما نظرت ومهما قايست ومهما قربت ومهما ضربت الامثال فلن تستطيع مطلقا - 00:12:54

ان تصل الى حقيقة كيفية صفات الله عز وجل لان الله ليس كمثله شيء. فاذا يجب هم في شيء من صفات الله هم في كيفية بالكيفية فقط انه دليلا ان فيها دليلا على حرمة التفكير - 00:13:15

في كيفية شيء من صفات الله عز وجل وان كنت اخطأت نبهوني فاذا يجب قطع الطمع يجب قطع طمع العقل في التعرف على شيء من كيفيات صفات الله عز وجل حتى تسلم. وهذا اصل من اصول اهل السنة - 00:13:41

متفق عليه ومن فوائد هذه الاية ايضا ان فيها دليلا على ان اي لازم من لوازم السوء يقوم في ذهن الانسان تجاه صفات الله واثباتها فانما هو لازم جاء به شيطانه ونفسه الامارة بالسوء - 00:14:00

والا ففي الحقيقة لا يلزم من اثبات الاسماء او الذات او الصفات لله عز وجل اي يلازم من لوازم اي لازم من لوازم السوء اي لازم من لوازم السوء ومن فوائد هذه الاية ولذلك جميع لوازم السوء مصدرها من ماذا - 00:14:23

من تمثيل الخالق بالمخلوق هذا من اعظم لوازم السوء وهو شيء يطرحه الشيطان في عقل ابن ادم وقلبه وينفث بكيره الخبيث في جنانه حتى يدخل فيها العقائد الفاسدة التي لا تليق بالله عز وجل. ومن فوائد هذه الاية - 00:14:46

ان فيها الرد على من ابى عقله ان يجمع بين علو الله ومعيته لخلقه ان فيها دليلا على الرد على من ابى عقله الجمع بين علو الله عز وجل وبين معيته - 00:15:10

لان هذا الانسان الذي امتنع عقله من الجمع بين ذلك انما جعل علو الله كعلوما المخلوق ومعية الله كمعية المخلوق فحينئذ ها تعارض عنده كيف يجمع الله عز وجل بين العلو المطلق وكونه معنا - 00:15:33

تعارظ عنده لكن لو انه امن بهذه الاية وحقق الايمان بها وان الله ليس كمثله شيء في علوه وليس كمثله شيء في معيته لما استلزم شيئا من لوازم لما استلزم شيئا من هذه اللوازم الباطلة التي ادت بكثير من اهل البدع - 00:15:58

الى انكار علو الله عز ووجل ومن فوائد هذه الاية ان فيها دليلا على ان الحق موقوف على الجمع بين الادلة كلها بحيث ان من اخذ بطرف من طرف الادلة من اطراف الادلة. وترك الطرف الاخر فان نتيجة بحثه ونظره ستكون خاطئة - 00:16:20

فان الممثلة اخذوا بطرف من هذه الاية بقوله وهو السميع البصير فقط فقالوا اذا سمعه كاسماعنا وبصره كابصارنا ولكن طرفوا تركوا الطرف الاول ليس كمثله شيء ضلوا طيب المعطلة كذلك اخذوا بالطرف الذي تركه الممثلة - 00:16:50

وهي قوله ليس كمثله شيء ولكنهم تركوا الطرف الاخر وهو السميع البصير فحين اذ صارت نتائجهم باطلة ولكن لما كان اهل السنة يأخذون باطراف الادلة كلها ويبحثون في المسألة الواحدة - 00:17:14

اه بالنظر في جميع الوارد فيها من النصوص كتابا وسنة صارت نتائج نظرهم في الادلة. نتائج صحيحة. فاهل السنة اهتدوا في هذا

الباب كما اهتدوا في غيره من ابواب العقيدة لانهم - 00:17:34
ها جمعوا بين اطراف الادلة كلها فلم يأخذوا بطرف على حساب على حساب طرف ولذلك تجد اهل الضلال كلهم يتفقون في هذا الاصل. وهو الاخذ بطرف وترك طرف ولا لا يا جماعة؟ يعني مثلا اظرب مثالا بسيطا - 00:17:49
الذين يحتفلون بمولد النبي صلى الله عليه وسلم. انما اخذوا بطرف الادلة الموجبة لحبه. وتعظيمه وتقديره وكذا وكذا مما يوجب محبته. لكن تركوا الطرف الاخر المانع من الاحداث في دينه - 00:18:10
ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله؟ من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد انتم معي ولا لا؟ فاذا كل من اخذ في المسألة الواحدة بطرف من اطراف الادلة فقط فلا جرم ان نتائج نظره في هذا المبحث - 00:18:28
سوف تكون خاطئة لان النصوص يكمل بعضها بعضا ويؤيد بعضها بعضا ويساند بعضها بعضا ويوضح بعضها اجمال بعض كذلك كذلك القدرية اخذوا بادلة اثبات عفوا اخذوا بقول الله عز وجل - 00:18:45
وما تشاؤون فقط ولكن تركوا قول الله عز وجل الا ان يشاء الله الجبرية عكسوا اخذوا بقول الله عز وجل الا ان يشاء الله فقط ها ولكنهم تركوا قول الله وما تشاؤون. فصارت نتائج بحثهم في باب القدر - 00:19:09
كلها باطلة لكن اهل السنة هم الموفقون في هذه الابواب جميعا وسبب توفيقهم بعد فضل الله عز وجل وكمال هدايته وتوفيقه والهامه انه هم اخذوه باطراف الادلة كلها وجمعوا بينها ومزجوا بينها بمزيج انتج لهم النتائج الصحيحة التي - 00:19:31
التي تليق يليق اعتقادها في الله عز وجل. ومن فوائد هذه الاية ايضا لو سألنا سؤالا دائما نكرره هل يجوز للانسان ان يشير بشيء من صفاته عند ذكره لشيء من صفات الله عز وجل - 00:19:53
هل يجوز للانسان ان يقول اي ان يذكر ان يشير بشيء من صفاته عند ذكر شيء من صفات الله عز وجل الجواب القول الصحيح جوازه وعدم جوازه يعني جائز ولا يجوز - 00:20:19
اذا المسألة فيها تفصيل فان كان المقصود باشارتك انت الى شيء يخص صفاتك حقيقة المماثلة حقيقة المماثلة فهذا فهذا باطل باجماع اهل السنة والجماعة وهو عين مذهب الممثلة فاذا كان الاشارة يقصد بها التمثيل فهذا باطل - 00:20:44
واما اذا كانت الاشارة يقصد بها تأكيد الكلام وارادة حقيقته فان هذا صحيح لا بأس به. بمعنى بمعنى انك اذا قلت ان الله سميع بصير ووضعت يدك على عينك اصبعك على عينك واصبعك على اذنك كانك تقول - 00:21:09
كما ان هذا هذه هي عين المخلوق حقيقة وهذا هو سمع المخلوق حقيقة. فانا اريد عين الخالق حقيقة وسمع الخالق حقيقة. حتى نقطع دابر التعطيل يعني ودابر التحريف والتأويل الباطل. فهذا لا بأس به - 00:21:33
فان قلت وهل ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقول نعم نعم وذلك كما في صحيح الامام مسلم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله - 00:21:53
يوم القيامة بيمينه ويقبض الاراضين بيده الاخرى ثم يهزهن. يقول ابن عمر فهز النبي صلى الله عليه وسلم يديه. هل يقصد بذلك حقيقة مماثلة الهز بالهز؟ تواب لا. ولكن كما ان هذا - 00:22:09
هو هز المخلوق حقيقة فانا اريد هز الخالق حقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته وكذلك لما نزل قول الله عز وجل ان الله نعم ما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا. وضع النبي صلى الله عليه وسلم سبابته على عينه وابهام - 00:22:31
على اذنه هل يقصد بذلك حقيقة تمثيل العين بالعين والسمع بالسمع؟ الجواب لا. حاشا وكلا وانما يقصد بذلك اثبات ارادة الحقيقة اللائقة بالله عز وجل فان قلت وهل هذا من المناسب ذكره امام العوام الذين لا يعرفون التفصيل؟ فاقول الاسلم لعقيدة العوام - 00:22:52
تركه الاسلم لعقيدة العوام تركه خشية من ان يثور في اذهانهم ها ان الاشارة يراد بها المماثلة. ومن فوائد هذه الاية ايضا ان فيها دليلا على كفر من مثل الله بخلقه - 00:23:17
ان فيها دليلا على كفر من مثل صفات الله عز وجل بصفات خلقه. فان قلت ولماذا؟ اقول لانه جاحد ومكذب وراد لدلالة هذه النصوص

المتواترة القطعية الصريحة في ان الله ليس كمثله شيء - 00:23:40
والمتقرر عند العلماء رحمهم الله تعالى ان من شبه الله بخلقه فقط كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد فقد كفر كما ان المتقرر عند العلماء ان من انكر او جحد او كذب بمعلوم من الدين بالضرورة فانه فانه يكفر - 00:24:00
ولكن لا يخفى على شريف علمكم ان هذا من التكفير العامي المطلق واما اذا اردنا تطبيقه على الاعيان ها فلابد من تحقيق الشروط وانتفاء الموانع. ومن فوائد هذه الاية ان فيها دليلا على اثبات اسم السميع لله عز وجل - 00:24:26
وقد اجمع علماء الاسلام على ان السميع اسم من اسماء الله الحسنى وله ادلة كثيرة متواترة في الكتاب والسنة. ومن فوائد هذه الاية ايضا ان فيها دليلا على اثبات صفة السمع لله عز وجل - 00:24:47
وسمع الله وان اتفق مع المخلوق في الاسم الكلي العام الا انه لا يستلزم الاتفاق معه بعد الاضافة والتقييد والتخصيص كما ان المجرد الاتفاق في اسم السمع لا يستلزم الاتفاق في كيفيات في كيفيات هذه الصفة وهذا مجمع عليه بين اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى. ومن فوائد - 00:25:06
هذه الاية ان قلت ما الحكمة من ذكر هذين الاسمين بخصوصهما بعد قوله ليس كمثله شيء مثلا لماذا لم يقل ربنا عز وجل ليس كمثله شيء وهو العزيز الحكيم وهو العلي العظيم - 00:25:30
لماذا قال وهو السميع البصير بخصوصها لماذا قالوا وهو السميع البصير بخصوصها؟ اقول ذلك لعدة امور الامر الاول ان عامة المخلوق ان اكثر المخلوقات متصفة بالسمع والبصر اليس كذلك فجاء بهذين الاسمين والصفتين بخصوصهما حتى يقطع دابر المماثلة فيما هو منتشر من صفات الخلق - 00:25:52
فاذا كان سمع الله وبصره ليس كمثله شيء مع كثرة وجودهما في الخلق فما عداهما ها فما عداهما من باب فما عداهما من باب اولى فما عداهما من باب اولى - 00:26:25
هذا الاول وهناك وجه اخر. طبعا هذا الوجه الاول ذكره الامام الشنقيطي في اضواء البيان الوجه الثاني انه جاء بهاتين الصفتين من باب الترهيب وهي ان الله عز وجل بعد اثباته لقوله ليس كمثله - 00:26:42
شيء ها فاراد ان يحذر خلقه من تمثيله بشيء من صفات خلقه وانهم ان فعلوا ذلك فله سمع يسمع كلامهم وله بصر يبصر احوالهم وافعالهم بمعنى ان كل من خالف هذه الاية ومدلولها ووقع في التعطيل او التمثيل قد - 00:27:05
سمع قوله وقد ابصر مكانه. اسمع به وابصر فهي من باب ايش؟ الترهيب. وهذا كقول الملك انتبه اذهب يا محمد فقد وليتك على بلدة كذا واني سميع بصير معنى سميع بصير؟ يعني من باب ترهيبه يعني قم - 00:27:30
بما يجب القيام به وراعي احوال الرعية فان جميع ما ستفعله فاسمعه فيصلني يعني كانني سامع له وكأنني مبصر له. واضح فاذا هذه من باب الترهيب من باب الترهيب ومن فوائد هذه الاية ايضا - 00:27:55
ان فيها دليلا على ايضاح الحق الواجب اعتقاده في جميع نصوص الصفات ان فيها دليلا على الحق او على ايضاح الحق الواجب في جميع نصوص الصفات فان جميع النصوص الصفات يجب فيها هذان الامران - 00:28:16
ان تثبتها وان تنفي مماثلة الله عز وجل ها بخلقه بها فيها يعني مثلا اذا اردت ان تثبت وجه الله فلا بد في الوجه من هذين الامرين ان تثبت ان لله وجها وان تنفي مماثلة وجهه لوجوه - 00:28:42
خلقه واذا اردت ان تثبت لله علوا واستواء ويدا وسمعا وبصرا فالواجب عليك في هذه الصفات وغيرها امران ان تنفي المماثلة وان تثبت الصفة لله عز وجل. ولعلكم تذكرون القاعدة في الواجب في صفات الله عز وجل اننا نثبت الصفة التي يدور - 00:29:03
حول ذا النص وهذا لا يكفي بل لا بد ان ننتقل الى الواجب الثاني وهي نفي مماثلة شيء من المخلوقات لله عز عز وجل في هذه الصفة التي اثبتها النص ثم الثالث قطع الطمع في التعرف على شيء من كيفيات صفاته عز وجل فمن حقق هذه - 00:29:27
الواجبات الثلاث بكل نص من نصوص الصفات فهو فهو من اهل السنة والجماعة. ومن فوائد هذه الاية ايضا اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في الكاف بقول الله عز وجل ليس - 00:29:47

كمثله على اقوال متعددة والاصح فيها انها كاف زائدة باعتبار الاعراب ولها فائدة باعتبار المعنى انها كاف اذا اعربناها نقول هي زائدة ومعي ولا لا؟ نعم طيب واما باعتبار المعنى فليس في القرآن حرف - 00:30:05

زائد باعتبار معناه يعني ان وجوده كعدمه؟ لا لكن في الاعراض لهم ان يعربوا على ما تقتضيه قواعد اللغة العربية. فاذا هي زائدة باعتبار اعرابها فقط واما باعتبار وجودها فان وجودها له فائدة عظيمة وهي تأكيد النفي. وهي تأكيد النفي - 00:30:31

لان قوله ليس كمثله شيء هو كقوله ليس مثله شيء ليس مثله شيء. لكن اكتفى عن التكرار بزيادة ها بزيادة الكف اكتفى عن التكرار بزيادة الكهف وهذا له امثلة ذكرناها - 00:30:55

في قول الامام الطحاوي رحمه الله ولا شيء مثله. ومن فوائد هذه الاية ايضا ان فيها دليلا على ان القول في الصفات فرع عن القول في الذات فكما ان الله ليس كمثله شيء في ذاته - 00:31:14

فكذلك ايضا ليس كمثله شيء في صفاته وكما اننا نثبت الذات فيجب علينا ان نثبت الصفات وكما ان اثباتنا للذات اثبات وجود لا اثبات تكييف فكذلك ايضا اثباتنا للصفات اثبات وجود لا اثبات تكييف كما - 00:31:35

قرره اهل السنة والجماعة. فجميع ما تقوله في الذات قله مباشرة في الصفات لان بابهما باب واحد قرروا في الشريعة انها لا تفرق بين متماثلين كما انها لا تجمع بين مختلفين. ومن فوائد هذه الاية ايضا - 00:31:55

ان فيها دليلا على ان الله عز وجل اخفى كيفية ذاته عنا ان فيها دليلا على ان الله عز وجل اخفى كيفية ذاته عنا ويتفرع عن خفاء كيفية الذات ها - 00:32:16

مين اللي يجيبها ويتفرع عن اخفاء كيفية ذاته اخفاء كيفية صفاته لانك لا يمكن ابدا ان تتعرف على كيفية صفات ذات الا بعد ان تعرف كيفية الذات اولا اذا العلم بكيفية الصفة فرع عن العلم بكيفية الذات. فاذا كنت انت لا تعرف كيف ذات الله - 00:32:36

عز وجل فمن باب اولى لن تتعرف ابدا على كيفية شيء من صفاته. ولذلك يقول السلف رحمهم الله تعالى اذا فجاءك الجهمي وقال لك الرحمن على العرش استوى. كيف استوى؟ فقل له - 00:33:05

اخبرني انت اولا كيف ذات الله قل له هذا السؤال. قل اخبرني انت اولا كيف ذات الله حتى ابين لك انا كيف استوى فاذا هو سينقطع لانه لا يعلم ولا يمكن ابدا ان يعلم كيف الله عز وجل في ذاته فسيقول لك انا لا ادري - 00:33:23

فقل وانا كذلك لا ادري فكيف تطالبني بان بان ابين لك صفة ذات انا وانت متفقان على اننا لا نعرفها. ولذلك قال الناظم فمن يقل كيف استوى فقل له كيف بذات الرب - 00:33:44

كيف كنهوه فان يقل لا اعلمن كنهه فقل كذا استواؤه يتبع له يعني انا وانت نتفق على عدم العلم بكيفية ذاته فكذلك ايضا لا نعلم كيفية صفاته. اليس كذلك هذا دليل عقلي يقمع هؤلاء الذين يقعون في صفات الله تمثيلا وتعطيلا. ومن فوائد هذه الاية ايضا ان فيها - 00:34:04

دليلا على قاعدة دعوية وهي مبدأ التصفية قبل التحلية وهي مبدأ التصفية قبل التحلية. بمعنى ان الداعية قبل ان يقرر الاخلاق الطيبة للناس عليه اولا ان يحذرهم من تلك الاخلاق المشينة وان ينزههم وان يصفيها - 00:34:34

طباعهم منها ثم بعد ذلك يحليهم. ولذلك بدأ الله عز وجل بالنفي قبل الاثبات والنفي يراد به التصفية ليس كمثله شيء حتى تصفو او تصفى الاذهان ثم بعد ذلك كزى الله عز وجل فيها اسماءه وصفاته وصفاته - 00:34:56

فهذا مبدأ يعتمد عليه الدعاة كثيرا وهي مبدأ التصفية قبل التحلية ومن فوائد هذه الاية ايضا ان فيها اثبات اسم البصير لله عز وجل وقد اجمع علماء الاسلام رحمهم الله تعالى على اثبات هذا الاسم - 00:35:17

ومن فوائدها ايضا اثبات صفة البصر لله على ما يليق بجلاله وعظمته وهو مجمع عليه بين اهل السنة والجماعة ايضا ومن فوائدها ايضا ان فيها دليلا على وسطية اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى في باب الاسماء والصفات - 00:35:40

ان فيها دليلا على وسطية اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى في باب الاسماء والصفات. وبيانه وبيانه ان اهل السنة والجماعة اخذوا في هذا الباب بالحق من كلا الطائفتين من كلا الطائفتين - 00:36:04

فان الممثلة في باب الاسماء معهم حق وباطل والمعطلة في باب الاسماء والصفات معهم حق وباطل فالحق الذي مع الممثلة هو اثبات الاسماء والصفات لله عز وجل. وهذا حق ولكن الباطل الذي معهم هو انها مثل صفات المخلوقات وهذا باطل - 00:36:23
احفظوا الحق الان احفظ الحق وكذلك المعطلة معهم حق وباطل فالحق الذي مع المعطلة هو تنزيه الله عز وجل عن مماثلة اليوم انتوا نايمين ولا تكتبون مم طيب الحق الذي مع المعطلة هو تنزيه الله عز وجل عن مماثلة المخلوقات هذا حق - 00:36:46
ولكنهم شابوا خلطوا هذا الحق بالباطل وهو انهم قالوا تنزيه النفي معه الاسماء والصفات اجمع الحقين الذين مع الممثلة والمعطلة ينتج لك مذهب اهل السنة والجماعة. فالحق الذي مع الممثلة - 00:37:12
ها اننا نثبت الاسماء والصفات لله طيب والحق الذي مع المعطلة وننزه الله عن مماثلة المخلوقات هذا هو حقيقة اهل السنة والجماعة. ولذلك توسطوا فاثبات اهل السنة والجماعة لا تمثيل فيه - 00:37:30
وبهذا خالفوا الممثلة وتنزيه اهل السنة والجماعة لا تعطيل فيه. وبذلك خالفوا المعطلة فحقيقة مذهبنا اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل ومن فوائد هذه الاية ان فيها الرد على الجهمية والمعتزلة في نفيهم لصفتي السمع والبصر عن الله عز وجل - 00:37:49
وهم يعتقدون ان الله لا يسمع بسمع ولا يبصر ببصر. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. بل ان الله عز وجل ابطل على لسان ابراهيم عبادة الاصنام بانها لا تسمعوا - 00:38:18
ولا تبصر قال الله عز وجل عن ابراهيم انه قال يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فاذا المعبود اسمع المعبود بحق هو الذي ايش يسمع السمع الكامل الذي لا نقص فيه ويبصر البصر الكامل الذي لا نقص فيه. فهؤلاء الجهمية والمعتزلة ينفون صفة - 00:38:37
السمع والبصر عن الله فاذا هم ينفون احقيته بالعبادة. اعوذ بالله من كلامهم. ومن فوائد هذه الاية ان فيها الرد على عباد القبور وعباد الاولياء الذين يجعلون اوليائهم واسطة بينهم وبين - 00:39:05
وبين الله عز وجل في الدعاء والاستغاثة وهم بهذا الامر بهذا الفعل بهذا الفعل قد مثلوا الله بخلقه كيف هذا؟ لانهم اعتقدوا ان الله عز وجل كملوك الدنيا مثل ملوك - 00:39:27
الدنيا وملوك الدنيا لا يستطيعون ان يتصلوا بشعبهم كلهم وانما يختصون حجابا ووزراء يوصلون لهم يوصلون لهم ما تريده شعوبهم من المطالب والحاجيات فاش نقول فهؤلاء فهؤلاء يعتقدون ان الله كملوك الدنيا - 00:39:44
لكنهم لو تأملوا قول الله عز وجل ليس كمثله شيء حينئذ ينقطع هذه تنقطع هذه الشبهة عنهم ولا في قلوبهم الحاجة الى اتخاذ واسطة بينهم وبين الله في الدعاء فمن حين ما يدعو المخلوق والله عز وجل يسمعه - 00:40:18
ويعرف ما يريده بغير واسطة. فاذا ليس بين الله وبين خلقه واسطة في الدعاء. ومن فوائد هذه الاية ان فيها دليلا على نفي الصاحبة والولد عن الله عز وجل ان فيها دليلا على نفي الصاحبة والولد عن الله عز وجل - 00:40:39
ولذلك لو قرأنا الاية من اولها وهي في سورة الشورى قال الله عز وجل فاطروا السماوات والارض جعل لكم لكم ليس له جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يدراكم فيه ثم لما - 00:41:02
جاء الكلام عنه قال ليس كمثله شيء يعني انه اثبت الزوجية للمخلوقات فقط. انتم المحتاجون الى ان تكون لكم زوجات وانتم المحتاجون ان يكون لكم اولاد يسعون معكم واما انا فليس كمثلي - 00:41:22
ها شيء فبما انه ليس كمثله شيء فلا يحتاج الى صاحبة ولا الى ولد عز وجل. ومن فوائد هذه الاية من عجائب المبتدعة من عجائب المبتدئة انهم جعلوا قول الله عز وجل ليس كمثله شيء جعلوه دليلا على نفي جميع الاسماء والصفات عن الله - 00:41:39
عز وجل يا الله سبحان الله على تلك العقول التي تفكر يجعلون قول الله عز وجل ليس كمثله شيء دليلا على نفي صفاته ونفي كلامه ونفي اسمائه ونفي جميع الاشياء - 00:42:07
التي التي يستلزم اثباتها عندهم يستلزم اثباتها عندهم مماثلة الله بخلقه فابن القيم رحمه الله تعالى ورد عليهم بقوله قال ابن القيم بقول الله عز وجل ليس كمثله شيء انما قصد به نفي ان يكون معه - 00:42:26
شريك او معبود يستحق العبادة والتعظيم كما يفعله المشبهون والمشركون ولم يقصد به هذا الشاهد ولم يقصد به نفي صفاتك ماله

وعلوه على خلقه وتكلمه بكتبه وتكليمه لرسله ورؤية المؤمنين له جهرة بابصارهم كما ترى الشمس والقمر في الصحو انتهى كلامه رحمه الله. فاذا هؤلاء فهمهم - 00:42:51

جدا في مثل هذه الايات والمواضع. لانهم استدلوا بهذه الاية على النفي وكذلك استدلوا بقول الله عز وجل الله احد قل هو الله احد على انه لا يوصف باي صفة من الصفات. ولا يسمى باي اسم من الاسماء. لماذا - 00:43:23

والله لو جمعنا اصولي العالم وقلنا اعطونا وجه دلالة من هذه الاية على ان الله ليس له صفات ولا اسماء لما كان هناك وجه دلالة يدل على ما قاله وهذا يؤكد كلمتي التي اقولها انتم تغضبون منها ان هؤلاء عقولهم - 00:43:45

في دبرهم لا ليس لم يخلق الله لهم عقولا هنا اقصد عقولا تتأمل وتتعرف وتتعقل مراد الله عز وجل. وانما هم يفكرون بدبرهم نعوذ بالله من حالهم ومنها كذلك ان فيها الرد على الاشاعرة - 00:44:06

في تحريفهم لصفة السمع والبصر بالعلم الاشاعرة وان كانوا يثبتون السمع والبصر لله لكنهم لا يثبتون انه سمع حقيقي ولا بصر حقيقي وانما يقولون ان المراد بسمع الله وبصره اي علمه بما جرى - 00:44:30

اي علمه بما جرى وهذا تحريف باطل لم لانه خلاف فهم السلف الصالح رحمهم الله تعالى فالسلف مجمعون على ان هذه الاية تثبت السمع الحقيقي والبصر الحقيقي على ما يليق بجلاله وعظمته وليست مجرد العلم - 00:44:54

وها وقولهم هذا ايضا لا دليل عليه من لا دليل عليه لا من الكتاب ولا من السنة وقولهم هذا ايضا خلاف اللغة وانتقال عن الظاهر بلا قرينة توجب هذا الانتقال - 00:45:17

وانتقال من حقيقة الكلام الى مجازه. وقد تقرر في القواعد ان الاصل هو البقاء على الظاهر حتى يرد الناقل وتقرر في القواعد ان الاصل في الكلام الحقيقة الاصل في الكلام الحقيقة. الفائدة الاخيرة واظن الوقت انتهى - 00:45:35

الفائدة الاخيرة اذا امنا بان الله له سمع وبصر وانه ليس كمثله شيء فما الذي يثمر لنا هذا الايمان الجواب يثمر لنا هذا الايمان عدة ثمرات اختصرها في ثلاث او اثنتين. الاول افراده عز وجل بالعبادة دون ما سواه - 00:45:55

فلا يستحق احدا احد ان يعبد الا الله الذي ليس كمثله شيء فمن ادلة وحدانيته واستحقاقه للعبادة انه ليس ها كمثله شيء جل وعلا الفائدة الثانية وجوب الخوف من الله عز وجل في حال الخلوات - 00:46:17

فان المؤمن حقا بان الله سميع بصير اذا خلا بشيء من محارم الله فانه يتأمل حينئذ ان الله يسمعه ويبصر مكانه وانه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فهذا الايمان ان كان حقا - 00:46:41

وصدقا وكاملا سيزجر نفسه ويردع روحه عن مقارفة هذه المعصية. واما اذا كان في الايمان بهذين الاسمين شيء من الغبش او شيء من الضعف. فحينئذ ستغلب شهوته على ايمانه ويقع ويتقحم في الذنوب في الذنوب والمعاصي - 00:47:03

ومنها كذلك انه ينبغي للانسان الا يفقده الله عفوا الا يفقد حيث يحب الله عز وجل ان يكون في المكان الذي يحب الله عز وجل ان يكون فيه فالله عز وجل يحب من عباده ان يكونوا في جمل في جمل من الاماكن. منها - 00:47:27

المساجد منها الدعوة الى الله عز وجل. فالاماكن التي يحب الله عز وجل ان توجد فيها اكثر من وجودك فيها. فان الله له بصر ها يبصرك وله سمع يسمع كلامك - 00:47:48

اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم من المؤمنين حقا وصدقا. وان يثبتنا على العقيدة الصحيحة الى ان نلقاه وانا ارى والله اعلم ان هذا الدرس فيه شيء من صعوبة الكلام على المستجدين - 00:48:06

لكن على من كان معنا دائما فانه ليس ثمة صعوبة عليهم والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. تابع بقية هذه المادة من خلال المادة التالية - 00:48:19